

# جورزلم پوست: النظامين الإماراتي والسعودي يمثلان شريان الحياة الوحيد أمام إسرائيل الآن



الخميس 20 يونيو 2024 10:50 م

إسرائيل تخسر الحرب مع حماس في غزة... هذا هو الاستنتاج الوحيد الذي يمكن استخلاصه بعد ثمانية أشهر من بداية الحرب، إذ لا تزال كُتائب حماس قائمة، كما لا يزال الرهائن الإسرائيليين (على الرغم من عملية الإنقاذ الدراماتيكية التي تمت في نهاية الأسبوع الماضي) محتجزين لديهم، ولا تزال صواريخ القسام تنطلق إلى داخل تل أبيب، هذا هو الاستنتاج المنطقي، وهذا ما يعتقده أغلب الإسرائيليين.

أظهر استطلاع للرأي أجراه معهد الديمقراطية الإسرائيلي، قبل عملية 8 يونيو/حزيران في النصيرات، أن 34% فقط من المشاركين متفائلون بشأن مستقبل الأمن القومي، وفي استطلاع آخر أجراه معهد سياسة الشعب اليهودي (JPPI) في شهر مايو/أيار، أعرب 38% فقط من الإسرائيليين عن "ثقة عالية" في إمكانية تحقيق النصر، بينما قال حوالي 41% - إن لديهم "ثقة منخفضة" في فوز إسرائيل.

يعود جزء كبير من ذلك إلى انعدام الثقة في رفض رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو وشركائه في الائتلاف الانخراط في مناقشة خطة "اليوم التالي" لانهاء من حرب غزة، ووفقًا لـ JPPI، يوجد لدى 28% فقط من الجمهور اليهودي على مستوى عالٍ أو مرتفع إلى حد ما من الثقة في الحكومة.

وإذا لم تتمكن من الفوز - أو إذا فقد عامة الناس ثقتهم - فكيف يمكننا أن نغير الواقع؟ يتطلب الأمر تفكيرًا خارج الصندوق. ومن حسن الحظ أن الصندوق أصبح مطروحًا على الطاولة - لو أن حكومتنا تتمتع بالشجاعة الكافية لفتحها.

الجواب يكمن في الشرق - في المملكة العربية السعودية والإمارات العربية المتحدة.

لم أكن أبدًا مؤيدًا لمبادرة السلام العربية لعام 2002، لكن المملكة العربية السعودية غيرت - أو تحاول أن تتغير، نعم، لا يزال يوجد هناك نظامًا قمعياً، لكن المسؤولين السعوديين يسعون منذ سنوات لإخماد التيارات السلفية والوهابية المتطرفة في مملكتهم، وهذا هو الأهم.

تريد المملكة العربية السعودية أن تجد نقاط مشتركة مع الغرب الآن، وهذا يشمل تحويل البلاد إلى شيء أشبه بدولة الإمارات العربية المتحدة، والتي تتميز بكونها عربية ومعتدلة ولديها منهج تعليمي لا يشوه صورة اليهود.

والآن، وفقًا لما ذكرته منظمة IMPACT-se، لم تعد الكتب المدرسية السعودية تروج لأن الصهيونية هي حركة أوروبية "عنصرية"، ولم تعد تنكر الوجود اليهودي التاريخي في المنطقة... وعلى الرغم من أن اسم "إسرائيل" لا يظهر حتى الآن على الخرائط في كتبهم المدرسية، فإن "فلسطين" لا تظهر أيضًا.

الرحلة نحو التطبيع

تشير المملكة العربية السعودية على نطاق واسع إلى رغبتها في التطبيع مع إسرائيل، كما يتضح من عرض الرئيس الأمريكي جو بايدن لوقف إطلاق النار الإسرائيلي على ثلاث مراحل واقتراح إطلاق سراح الرهائن.

في نفس الوقت، لا يريد نتياهو أن تحصل السلطة الفلسطينية - سواء غيرت أم لم تتغير - على موطن قدم في غزة... في نظره، يمكن للسعوديين والإماراتيين القيام بهذه المهمة.

لدى المملكة العربية السعودية بعض المطالب الكبيرة من إسرائيل، بما في ذلك المسار المونوق لإقامة دولة فلسطينية، وهو ما يعارضه العديد من الإسرائيليين (والحكومة الحالية) بشدة، كما لا يمكننا الاعتماد على حماس للموافقة على الخطة المقترحة. ولكن إذا لم تتمكن من كسب الحرب ضد حماس، فربما حان الوقت لاغتنام الفرصة من خلال نهج مختلف.

سوف يذكرني النقاد باتفاقيات أوسلو عام 1993... كلنا نعلم كيف كانت... إذًا، لماذا قد ينتهي السماح للسعوديين والإماراتيين بالدخول إلى غزة بشكل مختلف؟

ولكن ما هي الخيارات الأخرى الجديرة بالثقة المتاحة لدينا؟ السيطرة العسكرية الأبدية على غزة؟ خاصة وأن الجيش قال إن ذلك سيهدد الخدمة العسكرية الإلزامية من ثلاث إلى أربع سنوات وسيكلف مليارات الشواكل. كما قال وزير الدفاع يوآف غالانت بشكل أساسي: "على جنتي، هل سأسمح بحدوث ذلك."

والآن، ليس هناك ما يضمن أن السعوديين والإماراتيين سيكونون مهتمين بإعادة بناء قطاع غزة وربما حكمه... في نظره، إن اتهام المملكة العربية السعودية لإسرائيل بارتكاب "مجازر إبادة جماعية مستمرة" ليس بالأمر الجيد، يجب أن يكون هناك شيء مريح ماليًا بالنسبة لهم.

أما بايدن فلا يزال متفائلًا، قال في تصريح: "هناك طريق واضح للانتقال من هذه المرحلة. حيث توفر الدول العربية الأمن وإعادة الإعمار في غزة مقابل التزام طويل الأمد بالانتقال إلى حل الدولتين".

إذا تبنى نتياهو التطبيع مع المملكة العربية السعودية، فسوف يغير المنطقة برمتها - ويضمن مكانة إسرائيل في وسط التحالف العربي السني ضد إيران ووكلائها.

علاوة على ذلك، قد يؤدي ذلك إلى إعادة تأهيل صورة رئيس الوزراء المشوهة، صحيح أن ائتلافه من المرجح أن ينهار، لكنه قد يتقاعد أخيرًا، بعد أن علم أنه أبرم صفقات لم يكن من الممكن تصورها في السابق مع خصوم عرب سابقين.

إن الصفقة السعودية وإنهاء الحرب في غزة يمكن أن يخففا من هجمات محكمة العدل الدولية والمحكمة الجنائية الدولية على إسرائيل وقادتها، كما قد يدفع ذلك القضاء الإسرائيليين الذين ينظرون في محاكمة نتياهو بتهمة الفساد والرشوة إلى التوصل إلى صفقة اعتراف أكثر ملاءمة. وبدون اتخاذ مثل هذه الخطوة، قد ينتهي الأمر برئيس الوزراء إلى السجن في إسرائيل - أو في الخارج إذا سافر ووطنًا قدمه في واحدة من 120 دولة تعهدت باحتجازه إذا قررت المحكمة الجنائية الدولية إصدار مذكرات الاعتقال هذه.

إن إسرائيل التي يُنظر إليها على أنها تعمل مع العالم العربي، والتي أوقفت الحرب (ليس بسبب الهزيمة، ولكن لأن لدينا خيارًا أفضل)، قد تمنع وضع "الدولة المنيبوذة" الذي من الواضح أننا على وشك الدخول فيه... إن حكومة جديدة لا تضم متطرفين يمينيين مثل بتسلئيل سموتريش وإيتمار بن غفير يمكن أن تعيدنا إلى الحكم الرشيد.

للاطلاع على النص الأصلي من المصدر اضغط على الرابط التالي:

[https://www.jpost.com/opinion/article-806063#google\\_vignette](https://www.jpost.com/opinion/article-806063#google_vignette)